أسماء الله الحسنى



د. نعمات محمد إبراهيم

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

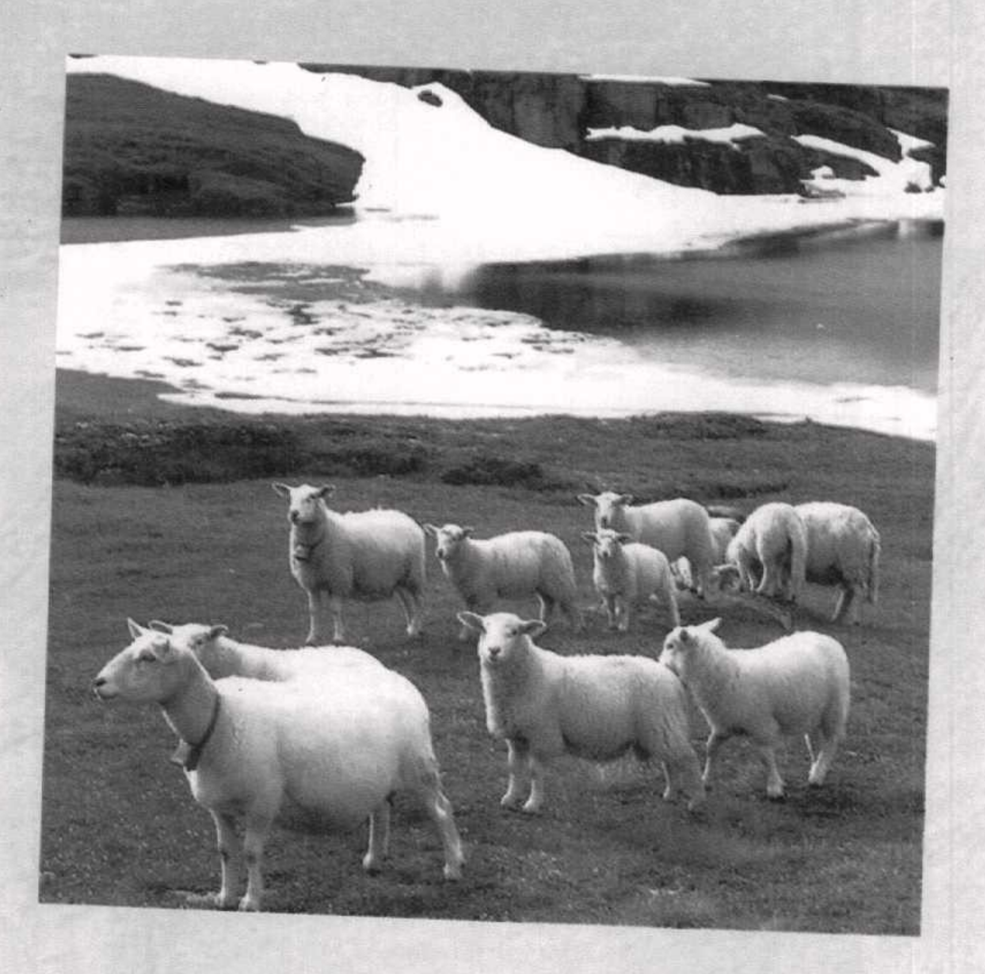
٧ شارع عبد العزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٥٧٩٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٩٨ ـ ٨٣٢٩

الترقيم الدولى ISBN 977-5744-73-3



البراعِمُ الصغيرة

سَمعَتْ «ربابُ» مواءَ قطّةٍ صغيرةٍ .. فأسْرَعَتْ إلَيْها ـ فوَجدْتها وَحيدَةً .. بلا أُمٍّ ـ فحَملَتْها وقدّمتْ لها قَليلاً من اللّبن .. والأرْز النّاضجِ .. أكَلَتْ «القطةُ» وشرِبتْ .. واسْتَسْلَمَتْ للنّومِ فوقَ الأريكةِ..

وعندما دقّت الساعةُ ٦ دقاتٍ .. تذكرتْ «ربابُ» موعِدَ الشيخِ «صالح» فخشيتْ أن تهرب «القطةُ» فرفعَتْها .. ووضَعَتْها فَوْقَ الدولابِ.

أخَذَت القطةُ تمُوءُ بصوتٍ مرتفعٍ .. لأنَّها لا تَسْتَطيعُ أن تَنْزِلَ مَنْ فوْق الدُّولاب ..

سمعَ «هشامٌ» مُواءَ القطةِ فأسرَعَ ليُنقِذَها .. فوجَدَ أُخْتَهُ «ربابَ» تضَعُ لها بعضَ الماءِ فوقَ الدولابِ ..

فاسْتَغربَ وقالَ لها :

ـ لماذا تَضَعين القِطةَ فوقَ الدولابِ ؟

قالتْ «ربابُ» :

ـ رَفَعْتُها فوقَ الدُّولابِ حتَّى لا تهربَ لحينِ عودَتى من الخارجِ..

قالَ لها «هشامُ» :

لقد أخْطأتِ يا أُختِى العزيزَة مرتينِ ..

الأولى : بقولِك رفعْتُها .. والرَّافعُ هو اللَّهُ (عزَّ وجَلَّ) وحدَه .. بلْ قُولى .. «وضَعْتُها فوقَ الدّولابِ..

والخطأُ الثانى: حينما وضَعْتِ القطةَ فوْقَ الدولاب .. سَتَظلُّ تمُوءُ وهذا عَذابٌ لها .. واللّهُ (عزَ وجلَ) يُعذِّبُ كلَّ مَنْ يُعَذِّبُ الحيواناتِ. وأنْزلَ هشام «القطة» علَى الأرضِ..

وأسْرَعَتْ «ربابُ» بارْتداءِ ملابِسها حتَّى لا تتأخرَ علَى موْعدِ الشيخِ «صالحٍ»..

البــراعمُ المؤمنةُ فى الجلسةِ النورانيّةِ



فى المسْجِدِ الكَبيرِ كانَ الشيخُ «صالحُ» جالسًا .. والبراعمُ الثلاثةُ ملْتَفّونَ حولَه .. وهو يقْرأُ فى كتابِ اللّهِ (عزّ وجلّ) وهم يُردِّدون خلفه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(الرعد : ٢]

قالت رباب :-

- يا شيخَنا الجليلَ .. اليوم مَوْعدُنا مع اسْمِ الرافعِ (جلّ جلالُه)..

هزّ الشيخُ «صالحٌ» رأسَهُ ثمّ قالَ :

- «الرّافعُ (جلّ جلالُه) هو اسمٌ من أسماء الله الحُسْنَى التى وردَتْ فى أحاديثِ الرّسولِ (صلّى اللهُ عليه وسلَّم.. ومن اسم الرّافع (جلّ جلاله) اُشْتُقَ الرفْعُ .. والارتفِاع معناه : السُّمُوّ .. والعُلوّ .. والارتقاءُ .

والرافعُ (جلَّ جلالُه) وهُوَ الذى يرفَعُ أولياءَه بالتَّقْريبِ إلى الجَنة.. ويرفَعُ المؤمنينَ بالإعزازِ والنَّصْرِ علَى الأعداءِ .. ويرفعُ الأتقياءَ الأبرارَ إلى أعلَى الدرَجاتِ .. ويرفَعُ الحقَّ .. ويخفِضُ الباطلَ..

استأذَنَ «هشامٌ» ثُمَّ قالَ :

ـ «لقد قرأتُ فى كتاب التربيَةِ الدينية أنَّ الرافعَ (جلّ جلالُه) هو الذى رفَع السماءَ بغيرِ عَمَدٍ .. ورفعَ الطُّيورَ فى الفضاءِ .. ورفعَ الغمامَ على متنِ الرياحِ .. ورفعَ الكواكبِ فى الفضاءِ الخارجىِّ ..

ابتسمَ الشيخُ «صالحٌ» وأكْملَ الحديثَ قائلاً :

ـ هذا الرّفعُ أقْوَى دليلٍ علَى عظمةِ الرّافعِ (جَلّ جلالُه) .. والشىء الذى يرْفعهُ الله (عزّ وجلّ) لا يمكنُ أن يخْفضَه مخلُوقٌ .. كما أن الذى يخفِضُهُ اللهُ (عزّ وجل) لا يسْتَطيعُ أن يرفَعهُ مَخْلُوقٌ ..

قال «حُسامٌ» :

ـ لقد سمعْتُ مدرسَ التربيةِ الدينيةِ يقولُ : هناك رفْعٌ حسىٌّ .. ورفعٌ معنوىّ .

أجابَ الشيخُ «صالحُ» قائلاً :

حقًا يا بُنىّ ما تقولُ .. لقد وردَ فى كِتاب الله الحكيم بعضُ آياتٍ تدلُّ علَى الرفعِ الحِسّىِّ .. والرفعِ المعنوىّ .. هلْ يحفَظُ أحدٌ منكم بَعْضًا من هذه الآيات ؟

قال «هشامٌ» :

جاءَ فى الرفعِ المعنوىِّ .. قولُ اللهِ (عزَّ وجلَّ)
فى حقِّ الرسولِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴾ صدق الله العظيم (الشرح آية : ٤)

واستأذنَ «حسامٌ» قائِلاً :

وجاءَ فى حقِّ إدريسَ (عليهِ السّلام) قولُ اللهِ (تَعالَى)



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ صدق الله العظيم (مريم آية : ٥٧)

وأكملَ الشيخُ «صالحٌ» الحديثَ قائلاً

ـ وجاء فى حقِّ المؤمنين وأُولى العلْمِ قولُ اللهِ (تعالَى)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ
يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم (المجادلة آية ١١)

ـ وجاءَ فى حقِّ الناسِ كافةً قولُ اللهِ (تعالَى)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(الزخرف آية ٣٢)

ـ هذا ما جرَى فى الرفْعِ المعنوىِّ .. فَما قيلَ فى الرفْعِ الحسِّى؟

ابتسمَ الشيخُ «صالحُ» ثُمَّ قالَ :

ـ الرفْعُ الحسِّىُّ ما نراه ونشاهده بأعيننا كقولِه (عَزَّ وجَلَّ) فى سورة الرعد آية رقم «٢» التى كُنَّا نقرأُها فى أَوَّلِ حديثنا ..

استأذن «هشامٌ» ثُمَّ قالَ :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

صدق الله العظيم

(فاطر آية : ١٠)

عندئذٍ رَبَّت الشيخُ «صالحٌ»
على كتفِ «هشامٍ» وقالَ له :
«باركَ اللهُ فيكَ يا ولدى ..
وأكثَر من أمثالك»
ثم أكملَ حَديثَه قائلاً:
ـ يا أبنائِى الأعزَّاء .. إنّ الآياتِ
التى جاءتْ بها مادةُ الرفعِ أكبرُ
دليلٍ على عَظمةِ وقدرةِ الرّافعِ وقُدرةِ
اسْمِ الرّافعِ (جلّ جَلالُه)..
والرافعُ (جلّ جَلالُه): هو
المُدَبِّرُ لشُئُونِ الخَلْقِ الذى يتولَّى
أُمورَهُم، المتصرِّفُ فى مصالِحهِمْ .. يَرْفَعُ شَأْنَ المسْتَضْعَفِين .. ويَنْصُرُ
المظْلُومين .. ويرْفَعُ الأُتقياءَ البسطاءَ ..
فيا أَبْنائِى الأَعزّاء
ـ كَمْ من مَلِكٍ .. أو أميرٍ .. أو حاكمٍ يعيشُ متكبرًا .. مَغْرورًا ..
يتفاخرُ .. ويتعالَى على العبادِ .. وبينَ يومٍ وليلةٍ تَتَغَيَّرُ الأحوالُ
فيصبحُ مغمورًا لا يُحِسّ بهِ أَحَدٌ ولا يقتربُ منه أَحَدٌ .. ويعيشُ
وحيدًا..

وَكَمْ مِنْ مغْمورٍ ضائعٍ فقيرٍ لا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ .. يرتفعُ قَدْرُه .. وَتَتَغَيَّرُ أحوالهُ .. فيأتَمِرُ بهِ النّاسُ .. ويخْضَعُون لَهُ ..

مَنِ الّذِى خَفَضَ ؟ .. مَنِ الّذى رَفَعَ ؟ .. إنَّهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) ..

الرّافِعُ (جَلَّ جَلالُه) فى أقْوالِ الشُّعَراءِ

قالَ الشّيخُ «صالحٌ» للبراعمِ المؤمنةِ : منْ مِنْكُم يَحْفَظُ أبياتًا مِنَ الشِّعْرِ يذكرُ اسمَ الرّافعِ (جلّ جَلالُه)

اندفَعتْ ربابُ قائلةً :

إنْ صعبتْ فى الحياةِ أُمورِى
وغَيْمٌ من الظُّلْمِ حَولِى يجورُ
إلَى إلَهى أَرْفَعُ رأْسِى وأدْعُو
يُحَقِّقُ لِى فِى الحياةِ الكَثيرُ

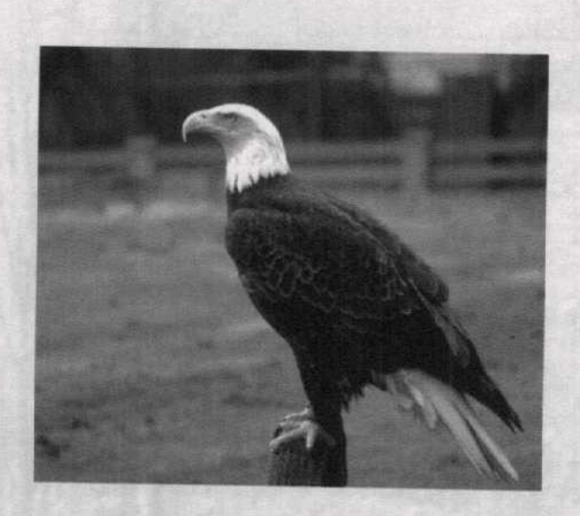
هذه أبيات قرأتُها بِمجَلَّةِ المدرسةِ

صفَّقَ لها الشيخُ «صالحٌ» .. لحسنِ إلقائِها .. ثُم قالَ :

لقد أحْسَنْتِ الإلقاءَ يا صغيرَتِى .. ولكنْ فى هذه الأبياتِ أنتِ ترفعين رأسَكِ بالدُّعاءِ والطَّلبِ .. ورَفْعُ الرأْس بَعيداً جدًا عن مَعْنَى اسمِ الرافعِ (جلَّ جَلالُه) .. ثم أنشَدَ قائلاً :



الكَـلِـمُ الطيِّـبُ يَـقْـبَـلُـه
والعـمَـل الصّـالِـحُ يَـرْفَـعُـهُ
سبـحـانَ الـرّافِـع خـالِـقـنـا
بقلوبٍ ظـمْــأى نَـسْـمَـعُـهُ
قُـــولى .. الرافِـعُ يَـنْـصُـرُهُ
ولدنْـيــا العِـزّةِ يرْفَـعُــه



بالقـربِ وبالسَّـعْـد تَـعـالَـى

المؤمـنُ من ربِّـى ينْـفَـعُـه

لِجِـنـانِ نـعـيـمٍ وخـلـودٍ

يرفعُ مـنْ شَـاء ويَـنْـزعُـه

سـبـحـانَ ربِّـى رافِـعنا

بالقُـدْرَةِ كـونـكَ تُـبْـدِعُـه

استأذنَتْ «ربابُ» ثمَّ قالَتْ :

يا شَيْخَنا الجَليل .. من أرادَ الرِّفْعةَ .. والسّموَّ .. والارتقاءَ فعليهِ أن يُكثِر من اسمِ الرَّافِع (جَلَّ جَلالُه) ؟

هزَّ الشَّيْخُ «صالحُ» رَأْسَهْ قائِلاً :

ـ حقًا ما تَقُولِين يا بُنَيَّتى .. ولكنْ منْ أرادَ الرفعةَ فَعَليـهِ أَنْ يَتَحلَّى بالأخْلاقِ الكريمةِ والصفاتِ الحميدةِ .. بالصِّدقِ .. والتقْوَى .. والتَّواضُع .. فلقَدْ قالَ رسولُ اللَّه (صلى اللهُ عليهِ وسلَّم) :

[من تَواضَعَ للَّهِ رفَعَهُ .. ومَنْ تَكَبَّر عليهِ خَفَضَهُ]

والإنسـانُ الذى يُحِبُّ أنْ يَعيشَ فى ظلِّ هذا الاسمِ الرَّافِع (جلَّ جَلالُه) عليْـهِ أن يُصلِحَ من تَصرُّفاتِه مَعَ الآخرين .. ويُتْقِنَ عملَهُ .. ويجعلَ قَلْبَهُ نَقيًا سليمًا .. لا يَحْقِدُ .. ولا يَحْسدُ .. ولا يغشّ .. ولا يكـذِبُ .. ويجتـهدُ فى تقديمِ الأعـمالِ الصَّالحَـةِ .. ويُراعِى اللَّهَ

(عَزَّ وجَلَّ) فى السِّرِّ والعلانيةِ .. ولا يتكبَّر ويتعالَى على عبادِ اللَّهِ .. فَمَنْ أرادَ الرِّفْعَةَ حقًا .. فلْيتَواضَعْ لإرضاءِ الرّافِعِ (جَلَّ جَلالُهُ) .

استأذنَ «حُسامُ» ثم قال :

ـ لقد سمعتُ مدرّسَ التربيةِ الدينيةِ يقُولُ:

يُسْتَحَبُّ أَنْ يُذْكَر الاسمان معًا .. الخافِضُ والرَّافِعُ (جَلَّ جَلالُهُ).

حَظُّ العبدِ من ذكر اسم الرّافعِ (جَلَّ جَلاله)

قالَ الشَّيْخُ «صالحُ» :

ـ حظُّ العبدِ من ذكرِ اسمِ الرافعِ (جَلَّ جَلالُهُ) أَنْ يَدْعُوَ بِهِ الدَّاعِى لِرَفْعِ شَأْنه .. وإعلاءِ قدرِه .. وارْتفاعِ مكانتهِ .. ليكونَ معَ الأَبْرارِ والصالحين .. والصدّيقين .. ويقالُ من قرأهُ ٧٠ مرة كُلَّ ليلةٍ أَمِنَ الظَّلَمَةَ والمتمرِّدينَ .. ومَكْرَ الماكِرينَ .. وكانتْ لهَ هَيْبَةٌ بيْنَ الخلائقِ .. وجَميعُ مَطالبِهِ مُجابَةٌ..

واللهُ أَعْلَمُ.

ويُقالُ كذلكَ من ذَكَر اسمَ الرّافعِ (جَلَّ جَلالُهُ) بَعْدَ صلاةِ الجُمعةِ مائةَ مرةٍ يرْفَعُ اللَّهُ (عَزَّ وَجلَ) قَدْرَهُ يوْمَ القيامَةِ ..

وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يرْفَعَ كلِمَةَ الحقِّ، لتكونَ هى العُلْيا .. ولا يَخْشى غَيْرَ الرَّافعِ (جَلَّ جَلالُهُ)..

الدُّعاءُ

وقفَ الشَّيْخُ «صالحُ» وتَقَدَّمَ بِخُطواتٍ ثابتةٍ جِهَةَ المِحْرابِ الأخْضَرِ ومنَ خَلْفِهِ البَراعِمُ المؤمنةُ يرددُونَ هَذا الدُّعاءَ :

«اللَّهُمَّ .. لا إلَه إلا أنْتَ سَيْدًا لِهذا الكونِ العظيمِ .. يا رَافِعَ كلّ شيءٍ بِقُدْرَتِكَ .. يا رافعَ الطَّيْرِ فى الجَوِّ .. ورَافِعَ الغمَامِ فَوْقَ مَتْنِ الأرْواحِ إلى جنّاتٍ لا يَعْلَمُها أحَدٌ غيركَ .. فارْفَعْنا فَوْقَ الأحْقادِ .. والأهْواءِ .. ووسْوسَةِ شياطينِ الأرضِ .. والشيطانِ الرجيمِ .. واجْعَلْنا منَ الصَّالِحين .. القانتِينَ الأبْرارِ .. يَوْمَ الموْقِفِ العَظيمِ ..

اللَّهُمَّ ارْفَعْنا إلى جَنّاتٍ عرْضُها السمواتُ والأرضُ .. يا أرْحمَ الرّاحِمينَ .. يا رَبَّ العالمينَ ..